

روح المعاني

كما روى عن الربيع وهم الذين أسلموا منهم وتابَعوا النبي صلى الله عليه وسلم كما قال مجاهد والسدى وابن زيد واختاره الجبائي وأولئك كعبد الله بن سلام وأضرابه من اليهود وثمانية وأربعون من النصارى وقيل : المراد بهم النجاشي وأصحابه رضى الله تعالى عنهم والجملة مستأنفة مبنية على سؤال نشأ من مضمون الشرطيتين المصدرتين بحرف الامتناع الدالتين على انتفاء الإيمان والاتقاء والاقامة المذكورات كأنه قيل : هل كلهم مصروف على عدم الإيمان وأخويه فقليل : منهم الخ وتفسير الاقتصاد بالتوسط فى العداوة بعيد وكثير منهم وهم الأجلاف المتعصبون ككعب بن الأشرف وأشباهه والروم .
ساء ما يعلمون .

61 .

- من العناد والمكابرة وتحريف الحق والاعراض عنه .
وقيل : من الإطراط فى العداوة وكثير مبتدأ و منهم صفته و ساء كبئس للذم .
وعن بعض النحاة أن فيها معنى التعجب كقضى زيد أى ماأضاه فالمعنى هنا ماأسوا عملهم وبعضهم يقول : هى لمجرد الذم والتعجب مأخوذ من المقام وتمييزها محذوف و ما موصولة فاعل لها أى ساء عملا الذى يعملونه ويجوز أن تكون ما نكرة فى موضع التمييز والجملة الانشائية خبر للمبتدأ والكلام فى ذلك شهير .

هذا ومن باب الإشارة فى الآيات إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة أى صلاة الشهود والحضور الذاتى ويؤتون الزكاة أى زكاة وجودهم وهم راکعون أى خاضعون فى البقاء بالله .

والآية عند معظم المحدثين نزلت فى على كرم الله تعالى وجهه والإمامية كما علمت يستدلون بها على خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فصل وقد علمت منا ردهم والحمد لله سبحانه رد كلام وكثير من الصوفية قدس الله تعالى أسرارهم يشير إلى القول بخلافته كرم الله تعالى وجهه بعد الرسول E بلا فصل أيضا إلا أن تلك الخلافة عندهم هى الخلافة الباطنة التى هى خلافة الارشاد والتربية والامداد والتصرف الروحانى لا الخلافة الصورية التى هى عبارة عن قامة الحدود الظاهرة وتجهيز الجيوش والذب عن بيضة الاسلام ومحاربة أعدائه بالسيف والسنان فان تلك عندهم على الترتيب الذى وقع كما هو مذهب أهل السنة والفرق عندهم بين الخلافتين كالفرق بين القشر واللب فالخلافة الباطنة لب الخلافة الظاهرة وبها يذب عن حقيقة الإسلام وبالظاهرة يذب عن صورته وهى مرتبة القطب فى كل عصر وقد تجتمع مع الخلافة الظاهرة كما

اجتمعت فى على كرم ا □ تعالى وجهه أيام أمارته وكما تجتمع فى المهدي أيام ظهوره وهى
والنبوة رضيعا ثدى وإلى ذلك الإشارة بما يروونه عند E من قوله : خلقت أنا وعلى من نور
واحد وكانت هذه الخلافة فيه كرم ا □ تعالى وجهه على الوجه الأتم .
ومن هنا كانت سلاسل أهل ا □ D منتهية اليه إلا ما هو أعز من بيض الانوق فانه ينتهى إلى
الصديق رضى ا □ تعالى عنه كسلسلة ساداتنا النقشبندية نفعا ا □ تعالى بعلومهم ومع هذا
ترد عليه كرم ا □ تعالى وجهه أيضا بتقسيم الخلافة إلى هذين القسمين جمع بعض العارفين بين
الأحاديث المشعرة أو المصرحة بخلافة الأئمة الثلاثة رضى ا □ تعالى عنهم بعد رسول ا □ صلى
ا □ عليه و سلم على الترتيب المعلوم وبين الأحاديث المشعرة أو المصرحة بخلافة الامير كرم
ا □ تعالى وجهه بعده E بلا فصل فحمل الاحاديث الواردة فى خلافة الخلفاء